مؤتة للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد السادس والثلاثون، العدد الثاني، 2021م.
hptt: 10.35682/0062-036-002-005

أنماط التواصل لدى الآباء ذوي الطفل الأوّل، وعلاقتها بتوكيد الذّات واتجاه مركز الضَّبط لدى أبنائهم

رشاد أحمد حسن التخاينة *

ملخص

هدفت الدراسةُ الحاليّةُ إلى التعرُّف على أنماط التواصل لدى الآباء، وعلاقتها بتوكيد الذّات، واتّجاه مركز الضبط لدى أبنائهم في مرحلة المراهقة المبكِّرة في محافظة الكرك في المملكة الأردنية الهاشمية، ولتحقيق أهداف الدراسة اختار الباحثُ عينةً عشوائيةً من مدارس محافظة الكرك، وتكوَّنت العينة من (463) طالباً وطالبةً، واستخدمَ الباحثُ مقياسَ مركز الضبط، وتطوير مقياسي أنماط التواصل وتوكيد الذّات، وتمَّ التحقُّق من خصائصهما السيكومترية، وقد توصَّلت نتائج الدراسة إلى أنَّ أنماط التواصل التي يستخدمها الآباء جاءت بالترتيب، كما يلي (المنسجم، ثم العقلاني، ثم المسترضي، ثم المشتّت، ثم اللوام)، ولا تختلف أنماط التواصُل التي يستخدمها الآباء تبعاً لمستوى توكيد الذّات، وكذلك لا تختلف الأنماط التواصُليّة تبعاً لمركز الضبط باستثناء النمطين المسترضي والعقلاني، ولا تختلف أنماطُ التواصل تبعاً لجنس الطفل، باستثناء نمط اللوام لصالح الذكور، وبناءً على نتائج الدراسة فقد توصَّل الباحث إلى مجموعة من الاستنتاجات، منها ضرورة الاهتمام بأنماط التواصل الإيجابيّة من قبل الآباء وابتعادهم عن الأنماط السلبية.

الكلمات الدالة: أنماط التواصُل لدى الآباء – الطفل الأوّل –توكيد الذّات – مركز الضبط.

* **وزارة التربية والتعليم.**

تاريخ تقديم البحث: 21/ 1/2018م. تاريخ قبول البحث: 2018/7/8م.

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2021 م.

Communication Patterns among Parents of the First Child and their Relationship to Self-Assertion and Locus of Control among their Children

Rashad Ahmad Hasan Al -Takhayneh

Abstract

This study aimed at identifying the communication patterns among parents and their relationship to self-assertion and locus of control among their children during early adolescence in Al-Karak Governorate in the Hashemite Kingdom of Jordan. In order to achieve the objectives of the study, the researcher selected a random sample of the schools in Al-Karak governorate. The study sample consisted of (463) male and female students. The researcher used the locus of control scale and developed two scales of communication patterns as well as self-assertion and verified their psychometric characteristics. The study results showed that the communication patterns used by the parents were as follows: the adapted, the rational, the placate, the irrelevant and the blamer, and that the communication patterns used by the parents don't differ based on the level of self-assertion. Most communication patterns used by the parents don't also differ as a result of the locus of control except for the placate and rational patterns used by the children through their internal locus of control, and they don't also differ as a result of the gender of the children in most communication patterns except for the blamer that is used more frequently with males. Based on the study results, the researcher reached a number of conclusions including the necessity of paying more attention to the positive communication patterns used by parents as well as avoiding negative communication patterns.

Keywords: communication patterns among parents, the first child, self-assertion, locus of control

مؤتة للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد السادس والثلاثون، العدد الثاني، 2021م.
hptt: 10.35682/0062-036-002-005

المقدمة:

المعروف أن الآباء حديثي الأبوة مع أبناء جدد يعانون من نقص خبراتهم ومهاراتهم في التعامل مع أبنائهم وخاصة مع الابن الأول، وهذا قد يؤثر في طريقة تعاملهم مع الابن وتواصلهم معه من ناحية، والذي ينعكس لاحقا على نظرته لذاته من ناحية أخرى، والمتمثلة في توكيد الذات ومركز الضبط الذي يستخدمه سواء داخلي أو خارجي، وهذا بدوره يؤثر بقدرته على التوافق وعلى صحته النفسية، والتي تعتبر بدورها الهدف النهائي لعملية الارشاد.

يرى عالي (Ally, 2013) أنّ مفهوم التواصُل من المفاهيم المركزية المتداوَلة في الفلسفة المعاصرة، إذ لم يَعُد الاهتمام بالتواصل منحصراً في المجال التداوليّ المُرتبط بتبادُل المعلومات وتقنيات تبليغها وإيصالها، بل أصبح يشكِّلُ نظريةً عمليةً وفلسفيةً مستقلةً بذاتها، وتُعَدُّ مرجعية هابرماس الفلسفيّة دليلاً على هذا التحوُّل، إذ إنّها مرجعيةً استفادت من نظريات العلوم الاجتماعية التي كانت سبَّاقةً إلى التمهيد لذلك التحوُّل عندما ركَّزت على أنَّ الأنا أو الهوية الذّاتية هي حصيلة تفاعُلٍ رمزيٍّ مع الآخرين.

ويُنظر إلى التواصل بين أفراد الأسرة كأساس لجودة الحياة (Quality of Life) في الأسرة، وعنصراً هاماً وحاسماً للعلاقات البين شخصية، ويُعتبر عاملاً قوياً في مساعدة أفراد الأسرة بما فيهم الأطفال على التكيُّف (Adapt) (Donofrio, Hoekstra, Graff, Wiel, Visser, Huizinga and Weebers,2009).

وتكون العلاقات الأسرية أكثر قرباً فيما بينها إذا كان التواصُل بين الآباء وأبنائهم منفتحاً أكثر، ويظهرُ تأثير الارتفاع في جودة التواصل بين الآباء وأبنائهم على جوانب متعددة من جوانب تكيُّف الطفل (Child Adjustment)، مثل انخفاض أعراض الاكتئاب، وانخفاض السلوكيات الجانحة لدى الأطفال، إضافةً إلى أنّ جودة التواصل الإيجابي بين الآباء وأبنائهم تساعد الأبناء على التكيُّف أكثر مع الأحداث الضاغطة (Ponnet, Wouters, Mortelmans, Pasteels, Backer, Leeuwen & Hiel, 2013).

ويحتاج المراهقون في هذه المرحلة العمرية من حياتهم إلى الشعور بالتوافق داخل الأسرة في ظل مناخ سوي يتيح لهم الفُرَص المناسبة للتواصل والتعبير عن مشاعرهم، ويزيد من قدرتهم على

الفهم ومواجهة متطلبات هذه المرحلة، بما يحقق لهم حياة تتسم بالصحة واللياقة النفسية (Gartstein & Fagot, 2003).

ويُعَدُّ التواصل بين الآباء والأبناء عمليّةً تفاعليّةً بين شخصية ذات محتوى معين تتم داخل سياق محدود، وتتضمَّنُ نقلَ الحقائق وتلقّيها، وإدراك مشاعر وأحاسيس واتجاهات وأفكار ووجهات نظر، وخبرات تتأثر باستخدام وسائط محددة كاللغة والإشارات والإيماءات، وغيرها من أساليب التواصل اللفظي وغير اللفظي التي يهدفُ منها المرسل إلى التأثير على الآخرين للاستماع له، والتجاوب أو الاتفاق معه، وتحقيق ما يريده منهم (Ellis & Crawford, 2000).

وعندما تضعُفُ علاقة التواصل بين المراهق ووالديه ويعجز عن التنفيس والتعبير عن انفعالاته، فإنّه يوجِّه عدوانه نحو الآخرين، ويسعى للبحث عن انتماءٍ بديلٍ وجذب انتباه الآخرين إليه، فيتجه نحو جماعات الأقران، حتى لو كانت جماعات جانحة أو رافضة للمجتمع ومرفوضة منه، فيندمج معها ويشاركها في أفعالها وأفكارها، مما يكون له دورٌ فعّالٌ في رفض المعايير الاجتماعية والتمرُّد عليها، والتورُّط في السلوكيات المضادة للمجتمع، مما ينعكس على تولُّد السلوك العدواني لديه (Nuka, 2000, 92).

وتعرِّفُ الجمعية الأمريكية للتدريب التواصُل بأنّه:" عملية تبادُل الأفكار والمعلومات لإيجاد فهمٍ مشتركٍ وثقة بين العناصر الإنسانية في المنظمة" علاقي(Alangey ، 1985: 616). كما يعرِّفُ ياغي (Yaghi:156,1983) التواصل الشخصي بأنّه:" عملية نقلٍ هادفةٍ للمعلومات، من شخص إلى آخر، بغرض إيجاد نوع من التفاهُم المتبادل بينهما".

ويؤكِّدُ لوسير واروين (Lousier & Irwin, 1990) أنَّ الهدف من التواصُل يكمُنُ في محاولة التأثير والإقناع، ولا يقتصر على مجرَّد إرسال الرسائل باستخدام الوسائل المختلفة، فالتواصُل لا معنىً له دون تحقيق أهدافه، ولا أهمية له إذا لم يُحدِثُ تأثيراً في الآخرين.

ويذكر أوكن (Okun, 1991) أنّ التواصل يعني القدرة على الاستماع والانتباه والإدراك والاستجابة اللفظية، وهذه القدرة يمكن أن يتعلَّمَها معظم الناس مهما اختلفت مستوياتهم التعليمية وشخصياتهم وخلفياتهم الاجتماعية، فهي مهارات تحتاج إلى تدريب مستمر كأيِّ مهاراتٍ أخرى.

إنَّ التواصل هو عملية نقل واستقبال المعلومات بين طرفين أو أكثر، وهو إقامة علاقة وتراسُل وترابُط وإرسال وتبادُل وإخبار وإعلام (Hamdawi :2006).

وتُشكِّلُ اللغة الأداة التي ينقل بها الإنسان إحساسَهُ وتصوُّرَهُ للآخرين، ويحقق بها رغباته، ويجسِّدُ بها اجتماعيته باتخاذه وسيلةً للتفاعُل مع الناس المحيطين به ومع بيئته من حوله، لذلك فإنَّ اللغة تُعَدُّ وسيلة اتصال، فاللغة هي التي من خلالها يحوِّلُ الإنسان تصوُّرَهُ الداخلي إلى شيءٍ محسوسٍ تشاهده العين وتسمعه الأذن، ومن خلال اللغة يمكن تقسيم التواصل إلى قسمين: التواصل اللفظي، والتواصل غير اللفظي جازدا (Gazda, 1984).

وتظهر أنماط التواصل في الأسرة بين الآباء والأبناء، وبين الأزواج أنفسهم، ويُعَدُّ التواصل الإيجابي بين أفراد الأسرة مؤشراً هاماً ودالاً على رفاهية الأسرة وصحَّتها، إذ إنَّ التواصل الفعّال بين أعضاء الأسرة يقود إلى الرضا بينهم، ويُقلِّلُ من النزاعات داخل الأسرة (Hopkins, 2013).

وترتبط الجودة المرتفعة لأنماط تواصُل الآباء مع أبنائهم (Parent-Child Communication). مع أداء الأسرة الإيجابي، وتتضمَّنُ أنماط اتصال الآباء مع أبنائهم على: التحدُّث المستمر مع أبنائهم، والاتصال المفتوح، ومشاركة المشاعر الشخصية، إضافةً إلى تناول القضايا الصَّعبة، والاستماع الفعّال، وتشجيع الأبناء على طرح الأسئلة، وتشجيعهم على طلب المساعدة عندما يحتاجون إليها (King & Vidourek, 2011).

وهنالك العديد من النظريات التي تناولت موضوع التواصل والعلاقات بين أفراد الأسرة ومن هذه النظريات:

أولاً: نظرية التعلم الاجتماعي باندورا (Theory of social learning)

تتمحور وجهة النظرية الاجتماعية حول فكرتين أساسيتين هما: المحاكاة والتقليد والنماذج الاجتماعية، ومبادئ التعلم العامة مثل التعزيز والعقاب والإطفاء والتعميم والتمييز والتي لها دور كبير في عملية التنشئة الاجتماعية، ويرى (باندورا) صاحب النظرية أن اكتساب القيم وتعلمها يتم من خلال ملاحظة نماذج اجتماعية، ومن خلال المحاكاة والتقليد، واستخدام التشكيل، فهو يقرران إحدى الوسائل الأساسية لاكتساب وتعديل السلوك البشري هي ما تتم من خلال التشكيل بالنموذج، حيث أن السلوك لا يقلد تقليداً دقيقاً ولا تاماً (Al tyar, 2013).

ثانياً: النظرية التفاعلية الرمزية Interactive theoretical Avatar:

يعد عالم الاجتماع (كولي) من أنصار هذه النظرية وتتلخص فكرة التفاعلية الرمزية في مجال الأسرة في تركيزها على عمليات التفاعل الأسري والتي تشمل اتخاذ القرار، وعمليات التنشئة الاجتماعية، وأداء الدور الأسري، ومشكلات الاتصال الأسري، وأنماط السلوك والتكيف الأسري، وبالرغم من تركيز النظرية على العمليات الداخلية للأسرة بأنها تهتم أيضاً بالتفاعل الاجتماعي الذي يحدث في البناء الاجتماعي كله إيماناً بتأثيره بالتفاعل الأسري (Al tyar, 2013).

ثالثاً: نظرية التوجه المشترك (Orientation Co Theory)

تشير النظرية إلى وجود عنصرين أساسيين للتواصل هما: عنصر الوعي (Awareness)، وعنصر الاتفاق (Agreement)، وتعبر الدقة في التواصل عن قدرة طرفي التواصل على فهم تفسير رسالة الطرف الآخر، ومناقشة الاختلافات بينهما بصورة دقيقة وواضحة بدلاً من تجنب المناقشة، مما يزيد من قدرة الطرفين على الفهم والإدراك المتبادل لمشـــاعرهما وأفكارهـــم (Fitzpatriz, 1988).

رابعاً: المنظور السوسيولوجي للتواصل عند هابرماس

تعد مرجعية هابرماس (Habermas) الفلسفية دليلا على هذا التحول إنها مرجعية استفادت من نظريات العلوم الاجتماعية التي كانت سباقة إلى التمهيد لذلك التحول عندما ركزت على أن الأنا أو الهوية الذاتية هي حصيلة تفاعل رمزي مع الآخرين (Ally, 2013).

وحول التدريب التوكيدي فإنَّ الأفراد الذين يعجزون عن التعبير عن مشاعرهم السلبيّة في المواقف التي تستوجب ذلك يعانون من تدنّي في توكيد الذّات (Callejas, 2001)، وينتج عن ذلك عادةً بعض الآثار السلبيّة كأن يزداد إحساسهم بالوحدة والشعور بالقلق، وهم غالباً يتَّخذون إجراءات متطرّفة؛ ليتجنّبوا قلقهم على شكل سلوك غير مؤكِّدٍ للذات (Bouvier, 2003). ومن شـــأن المستوى المنخفض من توكيد الذّات أن يزيد من احتمال توّرطه في أداء أنواع من الســـلوك المشـــكَّل نتيجة الخضوع لمحاولات الآخرين، وفرض وجهات نظرهم عليه، وعجزه عن قول لا (Powell, 1997, 82). ويتركَّزُ توكيد الذّات على تقدير الذّات " أي رؤية الفرد نفسه وما فيها من

قدرات وكفاءات " وتقييم الفرد لتقدير الآخرين له " ومدى احترامهم له، ومكانته عندهم، "فالمتَّزِنُ يقدِّرُ نفسه حقَّ قدرها دون غطرسة، بخلاف المتكبر (Chen, Lia & Li, 2000).

ويُعَرَّفُ توكيد الذّات كذلك على أنّه التعبير عن النفس بثقة، دون مبالغة، وأن يُعبِّرَ عن مشاعره سواءً كانت إيجابية أم سلبية، وعن آرائِهِ .(Levin, Dallago, & Currie, 2012). كما يُعَرَّفُ توكيد الذّات بأنّه قدرة الفرد على التعبير الملائم "لفظًا وسلوكًا" عن مشاعره وأفكاره وآرائه تجاه الأشخاص والمواقف من حوله، والمطالبة بحقوقه "التي يستحقها" دون ظلم أو عدوان .(Mehmet, 2004)

كما يعرف (Omar, 2005)، توكيد الذّات بأنّه سلوك يقوم به الفرد، ويتألَّفُ من استجاباتٍ مستقلةٍ مناسبةٍ للوضع، أو الظروف المحيطة بالفرد. ويعرَّفُ توكيد الذّات أيضا على أنّه قدرة الفرد على التعبير عن انفعالاتِهِ، وآرائِهِ، ووجهات نظره حول أمرٍ من الأمور، سواء كان متعلقًا بذاته أم بالآخرين، بصورة سويَّةٍ وإيجابيةٍ، بحيث تكون مقبولة في المجتمع (Merna & John, 2006)،

ويُشيرُ ديتز وابيرو (Dietz, & Abrew, 2005) إلى أنَّ أهمية تأكيد الذّات تتمثَّلُ في كثير من السلوكيات التي تنعكس إيجاباً على شخصية الأفراد المؤكِّدين لذاتهم، ومنها الدفاع عن الحقوق الشخصية أو المهنية أو غيرها، والتصرُّف من منطلق نقاط القوة، وليس نقاط الضعف، وحماية الفرد من أن يكون ضحيَّةً لأخطاء الآخرين، والشعور بالإيجابية، والقدرة على قول "لا" عندما أريد أن أقولها، و القدرة على مقاومة الضغوط الاجتماعية، وما تفرِضُهُ علينا أحياناً من تصرُّفات لا تتلاءم مع قيمنا، والقدرة على تكوين علاقات دافئة، والتعبير عن المشاعر الإيجابية، وقد نشأت الحاجة إلى تفسير السلوك المؤكِّد للذّات من خلال طريقة استجابة الفرد وتعامله مع المواقف التي تقابله بدءاً من المحادثة وطريقة الرد على الآخرين، ومقارنتها بالسلوك العدواني والسلوك غير المؤكِّد للذّات، ذلك أن أنماط السلوك الثلاثة تشكِّلُ خطاً متصلاً، وقد فرَّقَ العديد من العلماء بين ثلاثة أنماط من الاستجابات السلوكية على النحو الآتي:

1. سلوك مؤكد: ويتَّسمُ بالتعبير عن الذّات، واحترام حقوق الآخرين في التعبير عن ذواتهم، إضافةً إلى تعبير الفرد عن رأيه.

2. سلوك غير مؤكد (سلبي): ويظهر عندما يترك الفرد المجال للآخرين؛ ليعتدوا على حقوقه، وغالباً ما يقلِّلُ من أهمية نفسه بالتفكير بأنَّ ما يجب أن يقوله ليس صحيحاً.

3. سلوك عدواني: وهو السلوك الذي يقوم به الفرد للتعدّي والهجوم على الآخرين، والتجاوز على حقوقهم، وسلبها منهم بغير وجه حق.

وقد أوضحت نكاهاي (Nakhaie, 2000) بأنّ هناك جملة من المظاهر والخصائص المتعلقة بتوكيد الذّات لدى المراهقين، أهمُّها المسايرة والمجاملة للوصول إلى الرغبة والمصلحة التي يهدفون إليها، ولو على حساب نفسه، ووقته، وماله، وسمعته... الخ، وهذا يتَّضِحُ من خلال عدة جوانب، كالإكثار من الموافقة الظاهرية، مثل نعم، حاضر، وضعف القدرة على الرفض المناسب في الوقت المناسب، وكذلك تقديم مشاعر الآخرين على مشاعره وحقوقه، وكثرة الاعتذار للآخرين عن أمور لا تدعو للاعتذار، ومن ثم ضعف القدرة على التعبير عن المشاعر والرغبات والانفعالات، وضعف القدرة على إظهار وجهةِ نظرٍ تُخالف آراء الآخرين ورغباتهم، وعدم الحزم في اتخاذ القرارات والمضي فيها، وتحمُّل تبعاتها، وضعف التواصل البصري بدرجة كبيرة.

بينما يقول كيم (Kim, 2003) أنَّ هناك علاقة وطيدة بين فترة المراهقة، ومراحل تشكيل الهوية للذّات عند المراهقين، وتكونُ متطلبات توكيد الذّات في مرحلة المراهقة أعلى بكثير من متطلباتها في فترة الطفولة، وذلك لأنّ الأطفال تقابلهم الكثير من الصعوبات في حياتهم، ولكنهم يقاومونها ويتمكَّنون من التغلُّبِ عليها بفضل الطُرُق الإرشادية الجيِّدة المتَّبعة من الأشخاص المحيطين، ولكنَّ فترة المراهقة تتميَّزُ بازدياد النشاط الغريزي من جنسٍ وعدوانية، وازدياد الموانع الذّاتية والخارجيّة التي تعمل على صدِّها وكبحها، وبالتالي الشعور بالإحباط والمَيل إلى تصريف الفائض من العدوانية إمّا عن طريق الذّات، أو عن طريق الاعتداء على الآخرين، وهذا يُعتبر مؤثّراً جداً في الوصول إلى سلوكيات الشخص غير المؤكِّد لذاتِهِ.

وفيما يتعلَّقُ بمركز الضبط فإنَّ الخلفية الأساسية لنظرية العزو السببي ترجع الى عالم النفس الألماني هايدر (Heider) مؤسس نظرية العزو من خلال كتابه سيكولوجية العلاقات المتبادلة (1958)، إذ عمل لسنوات بتحليل الطريقة التي يفسِّرُ بها الأشخاص سلوكياتهم والمواقف التي يواجهونها (Nathalie, 2009).

ويعرِّفُ نويكي (Nowicki) الوارد في الزبيدي (Zubaidi, 2009) مركز الضبط بأنّه إدراك وجود علاقة بين سلوك الفرد والتعزيزات التي يحصل عليها في المواقف المحدَّدَة، فإذا ما اعتقد الفرد بوجود علاقة بين سلوكه الذّاتي والتعزيزات التي يحصل عليها، فإنّه يكون ذا ضبطٍ داخلي، أما إذا لم يدرك الفرد وجود تلك العلاقة، واعتقد بأنَّ ما يحصل عليه من تعزيزات هو نتيجة للصدفة أو الحظ أو لقوى فاعلة أخرى، فإنه يكون ذا ضبطٍ خارجي.

كما يُعَدُّ مركز الضبط هو الموقع أو المصدر الذي تنطلق منه مسببات السلوك التي يعتقد الفرد أنّها المسؤولة عن نجاحه، أي الطريقة التي يدرك بها الفرد العوامل المسببة لنتائج سلوكه سواء كانت هذه النتائج مرضية كالثواب بجميع أنماطه، أم غير مرضية، كالعقاب بجميع أشكاله، سواء كانت كامنة في نفسه، أو صادرة عن ظروف وأحداث خارجية فوق قدراته وطاقاته وإمكانياته دروزه (Druse, 2007). ويرى روتر (Rotter, 1966) أنّ الطلبة يختلفون في إدراكهم لمصدر التّدعيم، فبعضهم يرى أنّ التدعيم يأتي من الخارج، في حين يرى بعضهم الآخر أنّ مصدر التدعيم داخلي، ويفرِّقُ روتر (Rotter) بين هاتين الفئتين من الطلبة كما يلي:

1- فئة الضبط الداخلي Internal Control: ويدرك الفرد من هذه الفئة، أن الأحداث تقع بصورة متسقة مع سلوكه الشخصي أو مع سماته المميزة الدائمة، كما أنه يرجع أفعاله وتصرفاته وما يحقِّقُهُ من نجاح أو فشل إلى أسباب داخلية مثل القدرة والجهد (Rotter, 1966).

2- فئة الضبط الخارجي External Control: ويدرك الفرد من هذه الفئة، أنّ التّدعيم الذي يلي أفعاله وتصرفاته الشخصية أمرٌ مستقل، وغير متسق بصورة دائمة مع تصرُّفاته وقدراته، كما أنّه يدركه كنتيجة لعوامل الحظ والصدفة أو لقوى الآخرين من ذوي النفوذ، أو كأمر لا يمكن التنبُّؤ به؛ لتعقُّد العوامل المحيطة به، ويقصد به إدراك الفرد للتدعيم على أنّه يتَّبِعُ بعض السلوكيات الصادرة منه، ولكنّه لا يعتمد كلياً على سلوكه ، بل يعتمد على الحظ أو الصدفة أو القدر، أو كأنّه تحت تحكُّم آخرين أقوياء، أو كأنّه لا يمكن التنبؤ به ؛بسبب التعقيد الشديد للقوى المحيطة بالفرد.

وهناك ثلاث اتجاهات فسرت الطريقة التي يسلك بها الطلبة، ويمكن النظر إليها على أنها نظريات جاءت لتوضيح هذا المفهوم (مركز الضبط) وسنتناولها باختصار، وهذه النظريات هي:

أولا: نظرية التعلّم الاجتماعي: وقد قدم روتر أربع متغيرات أساسية في نظريته للتعلم الاجتماعي والتي انبثق منها مفهوم مركز الضبط (الداخلي – الخارجي) وهي:

- جهد السلوك: وهو إمكانية حدوث سلوك ما في موقف ما من أجل الحصول على التدعيم أو التعزيز.
- التوقع: وهو الاحتمال الذي يضعه الفرد لحدوث تعزيز معين كدالة لسلوك معين يصدر عنه.
- قيمة التعزيز: وهو درجة تفضيل الفرد لحدوث تعزيز معين إذا كانت إمكانية الحدوث لكل البدائل الأخرى متساوية.
- الموقف النفسي: وهو البيئة الداخلية أو الخارجية التي تحفز الفرد بناء على خبراته وتجاربه السابقة كي يتعلم كيف يستخلص أعلى مستوى من الإشباع في أنسب مجموعة من الظروف (الغرايبة، 2009).

نظرية الإدراك الحسي (Perception Theory):

ترى هذه النظرية أن السيطرة المدركة حسيًا تبدو أنها المقرر الوحيد الهام للاستجابة إلى الأحداث، والتي تبلورت من خلالها نظرية الضبط، والتي قدمت اقتراحات حول كيفية سلوك الطلبة، خاصة فيما يتعلق بأسلوب التفكير عن الدوافع والتعزيز (Qatami, 1994). وقد اعتمد فاريز (Phares) في تعريفه لمركز الضبط على أنه إدراك الفرد للجهة المسؤولة عن أعماله وما يصيبها من نجاح أو فشل، فإذا كان الفرد يعتقد بأن نتائج أعماله تعود لمبادراته الخاصة فهو داخلي التوجه، أما إذا كان يعتبر أن نتائج أعماله سواء كانت النجاح أو الفشل تعود إلى عوامل خارجة عن سيطرته فهو خارجي التوجه (Al-Shafei, 1998) .

ثالثا: نظرية الإرجاع السببي (العزو) (Attribution Theory): أعطت نظرية الإرجاع السببي إطارًا نظريًا لمفهوم مركز الضبط، ويشير أسلوب العزو إلى النمط الغالب لدى الفرد في تفسيره وتعليله للأحداث التي يختبرها وما تتمخض عنه الأحداث من نتائج سلبية أو ايجابية، فالطريقة

التي يسلك بها الفرد تتأثر إلى حد بعيد بما يدركه من علاقات سلبية بين السلوك وتوابعه فنراه يسلك في ضوء إدراكه لهذه العلاقات (Sarhan, 1996) .

ويعود الفضلُ في الاهتمام بالترتيب الميلادي إلى ألفرد أدلر (Alfred Adler) الذي قدَّمَ تحليلاً رائعاً للترتيب الميلادي والجوِّ النفسي المحيط بهذا الترتيب وتأثيره على شخصية الفرد، كما يشير أدلى إلى أنّ الترتيب الميلادي يترك آثارَ عميقةً تُلازم الأفراد طوال الحياة، فمنذ لحظة الميلاد بل وفي بداية الحمل نفسه يتحدَّدُ الموقع الذي سيحتلُّهُ الطفل في متتالية الأبناء، ومركز الطفل يترك طابعاً بارزاً في أسلوب الحياة، كما تنشأ كل المصاعب التي تعيقُ النمو لشدَّة المنافسة، وقلّة التعاون في محيط الأسرة (Hassan, 2007).

ومن بين العوامل التي تؤثِّرُ في شخصية الطفل بصفةٍ عامةٍ ترتيبُه بالنسبة لأخوته، كأن يكون الطفل الأوّل أو الثاني أو الطفل الأخير، حيث يترتَّبُ على ذلك علاقات معينة ذات طابع خاص بين جميع الأفراد المتواجدين في المجال الحياتي للطفل، سواء تعلَّقَ الأمر بإخوته أم أخواته أم والديه، ودون أن يشعر الوالدان فإنهما يتأثران في تعامُلهما مع الطفل بالمركز الذي يحتلُّه الطفل داخل الأسرة، ويؤثِّرُ ذلك في تواصلهما معه، فالطفل الأوّل يأتي إلى هذا العالم وهو مرغوب فيه من طرف والديه، ويبقى يحتلُّ مكانةً خاصّةً بالنسبة لمن يأتي بعده من أطفال، ويحظى باهتمام خاص من طرف والديه، ويسعى الوالدان بالعادة للتواصل معه، ولكنهما قد يبالغان في رعايته ولا يُتيحان له فرصةَ الاستعداد للاستقلال عنهما؛ مما يجعل الطفل ضعيف الثقة بنفسه واتّكالياً وغير قادر على مواجهة الصعاب وتكوين علاقات سليمة مع الآخرين (Nour al-Din, 1999).

وحول العلاقة بين المتغيرات يشير الرجيب (2003) حول مهارات توكيد الذات وعلاقتها بأساليب التنشئة الوالدية أن التوكيدية هي تنظيم لحياتنا ويرى أن الأسرة ذات التنشئة التوكيدية تفهم أعضائها وتشجعهم على التعبير عما يريدون، تشير دراسة (Ahmed, 2012) حول أساليب المعاملة الوالدية (التقبل–الرفض) كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالسلوك التوكيدي لدى تلاميذ التعليم الثانوي إلى وجود علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية وبين توكيد الذات وهذه العلاقة طردية مع أسلوب المعاملة الوالدية التقبل، وسلبية مع أسلوب المعاملة الوالدية الرفض.

وتظهر العلاقة بين متغيرات الدراسة بشكل بارز حيث أن استخدام الوالدين لأنماط تواصلية أكثر إيجابية يسهم في مساعدة الإبن وخاصة الإبن الأكبر على توكيد ذاته والتعبير عن نفسه من

ناحية، وبالمقابل فان ذلك يساعد أيضا في أن يختار الابن نمط مركز الضبط الذاتي أو الداخلي فيتحمل المسؤولية عن سلوكه نظرا لشعوره بتوكيد ذاته والثقة بالنفس، كما أن استخدام الوالدين لأنماط تواصل سلبية مثلاً كالتسيب أو الدكتاتورية أو الحماية الزائدة أو الدلال الزائد فإن ذلك سيخلق لدى الابن شعوراً بالدونية وعدم توكيد الذات وبالتالي سيختار نمط مركز الضبط الخارجي الذي يهرب به من تحمل المسؤولية الشخصية عن سلوكه وهذا ما ستحاول الدراسة التحقق منه.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

لقد غدا التواصل بين الآباء والأبناء في أيامنا هذه مشكلة حقيقية، ولعَّل السبب وراءَ ذلك لم يتم تحديده لغاية الآن، فكثيراً ما يعزوه البعض للآباء وسوء أنماط التواصل التي يستخدمونها مع أبنائهم، ويعزوه البعض الآخر إلى الانفتاح المتسارع بسبب وسائل التكنولوجيا يوماً بعد يوم لدى الأبناء، وبالتالي يكون مطلوباً من الآباء استخدام أساليب وأنماط تواصُل تكون حازمة لضبط هذا التسارُع لدى أبنائهم.

إنَّ معرفتنا بالأساليب المختلفة التي يتَّبعُها الوالدان مع الأبناء تُساهم في الكشف عن أيّ الأساليب مرتبطة بمهارات توكيد الذّات ومركز الضبط؛ ممّا يساعدنا في تنمية تلك المهارات التوكيدية وتغيير اتجاه مركز الضبط لدى الأبناء من جهة، ومساعدة الآباء في تغيير أساليب التواصل لديهم من جهة ثانية، وقد قام الباحث بعمل زيارات إلى المدارس والتقى عدداً من الآباء، وتبيَّن له وجود مشكلة في أنماط التواصل بين الآباء وأبنائهم من وجهة نظر الآباء، كما التقى ببعض الطلبة ولَمَسَ وجود مستوىً منخفضٍ من توكيد الذّات لديهم، ووجود مركز ضبط داخلي لدى البعض في حين أنّه يوجد مركز ضبط خارجي لدى بعضهم. ومن ثم فإنّ مشكلة الدراسة الحالية تتمثَّلُ في التساؤل الرئيسي التالي: ما هي أبرز انماط التواصل التي يمارسها الآباء لدى الطفل الأول في محافظة الكرك وهل تختلف تلك الانماط تبعا لمستوى توكيد الذات واتجاه مركز الضبط لدى الأبناء؟

أسئلة الدراسة:

السؤال الأوّل: ما هي أنماط التواصُل التي يمارسها الآباء لدى الطفل الأوّل في محافظة الكرك في المملكة الأردنية الهاشمية؟

السؤال الثاني: هل تختلف أنماط التواصُل لدى الآباء تبعاً لمستوى توكيد الذّات (منخفض، متوسط، مرتفع) لدى أبنائهم؟

السؤال الثالث: هل تختلف أنماط التواصُل لدى الآباء تبعاً لاتّجاه مركز الضبط لدى الأبناء؟

السؤال الرابع: هل تختلف أنماط التواصُل لدى الآباء تبعاً للنوع الاجتماعي لدى الطفل الأوّل عينة الدراسة؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة لما يلي:

1- التعرُّف على طبيعة أنماط التواصُل التي يمارسها الآباء لدى الطفل الأوّل في محافظة الكرك في المملكة الأردنية الهاشمية.

2- تحديد أنماط التواصُل لدى الآباء تبعاً لمستوى توكيد الذّات لدى الأبناء.

3- تحديد أنماط التواصُل لدى الآباء تبعاً لاتجاه مركز الضبط لدى الأبناء.

4- استقصاء طبيعة التبايُن لأنماط التواصُل لدى الآباء تبعاُ للنوع الاجتماعي لدى الطفل الأوّل عينة الدراسة.

أهمية الدراسة:

تستمدُّ الدِّراسةُ الحاليةُ أهميتها النظرية كونها من الدراسات الأولى –في حدود علم الباحث– التي تناولت العلاقة بين أنماط التواصُل الوالدية مع متغيِّري توكيد الذّات ومركز الضبط، إذ من الممكن أن تضيف الدراسة الحالية جانباً معرفياً جديداً في أنماط التواصُل الوالدية التي يتمُّ التفاعُل من خلالها داخل الأسرة، هذا الجانب الذي من الممكن أن يعطي تصوُّراً أكبر وتفسيراً حول أنماط التواصُل الإيجابية التي تؤثِّر في توكيد الذّات ومركز الضبط للأبناء، كما تستمدُّ الدراسةُ الحاليةُ أهميتها من أهمية دراسة الطفل الأوّل الذي تقع عليه مسؤوليات كبيرة، وعلى أهمية المرحلة العمرية التي يتمُّ دراستها وهي مرحلة بداية المراهقة من 13–15 سنة.

أمّا على الصَّعيد التطبيقي، فيمكن أن توفِّرُ هذه الدراسة البيانات والمعلومات التي يستند إليها القائمون على العملية التربوية (مرشدون ومعلمون)، وكذلك الآباء والأمهات والتي تساعدهم في فهم أبنائهم بشكل أكبر، إضافةً إلى التوسُّع في فهم أنماط التواصُل بين الآباء والأبناء، وبالتالي مساعدة الأبناء في تحسين توكيد الذّات واتجاه مركز الضبط لديهم، وتتبع الأهمية العملية لهذه الدِّراسة من كونها أيضاً ستؤدِّي إلى تصميم برامج إرشادية موجَّهة للآباء حول أنماط التواصُل، وأخرى للأبناء حول توكيد الذّات واتجاه مركز الضبط.

حدود الدراسة:

تتحدَّدُ الدراسة الحالية بما يلي:

حدود بشرية: آباء الطلبة ذوي الطفل الأوّل في الصفوف السابع إلى التاسع، وأبناؤهم الذكور والإناث في محافظة الكرك، والذين تتراوح أعمارهم بين (15–13) سنةً.

حدود مكانية: محافظة الكرك في المملكة الأردنية الهاشمية.

حدود زمانية: الفصل الدراسي الأوّل 2017–2018.

حدود موضوعية، وهي: مدى تمتع أدوات الدراسة بدلالات الصدق والثبات.

التعريفات المفاهيمية والإجرائية

أنماط التواصل (Communication Patterns): وهي الطُرُق والمواقف التي يتواصل ويتفاعل من خلالها أفراد الأسرة مع بعضهم البعض، وتنقسم أنماط التواصل إلى خمسة أنماط رئيسية وهي: اللوام، المسترضي، الذي المشتت، العقلاني، المنسجم، ويُعَدُّ التواصل المنسجم والواضح من مميزات الأسرة السوية (Rasheed & Marley, 2010) . ويقاس إجرائيّاً بالدرجة التي يحصل عليها الأب في المقياس المطوَّر من الدراسات السابقة، والمكوَّن من أربعين فقرةً.

توكيد الذّات: (Self Assertion)

يعرَّفُ توكيد الذّات بأنَّه مهارة الفرد في التعبير عن حقوقه والتعامُل مع الآخرين بطريقة لا تؤذيهم، بحيث يستخدم مشاعر مناسبة ولغة صحيحة، ونبرة صوت هادئة (Kim, 2003). ويُقاس

إجرائيّاً بالدرجة التي يحصل عليها الابن الأوّل في المقياس المطوَّر من قبل راثوس والمقنَّن على البيئة العربية من قل العتيبي (Al-Otaibi, 1419)، وقد قام الباحث بالتحقُّق من الخصائص السيكومترية للمقياس على البيئة الأردنية وعينة الدراسة.

مركز الضبط: (Locus of Control)

يُعرَّفُ مركز الضبط بأنّه الدرجة التي بها يُدرك الفرد أنّ المكافأة أو التدعيم تتبع أو تعتمد على سلوكه ومواصفاته، في مقابل الدرجة التي بها يُدرك الفرد أنّ المكافأة أو التدعيم مضبوطة أو محكومة بقوى خارجية، وربما تحدث مستقلة عن سلوكه، أي أنّ مركز الضبط هو مدى إدراك الفرد بوجود علاقة سببية بين سلوكه وبين ما يتلو هذا السلوك من مكافأة أو تدعيم (Rotter, 1966, P.1) . ويُقاس إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الابن الأوّل في المقياس المستخدم من قبل (نويكي– ستركلاند لمركز الضبط)، والمعرب على البيئة الأردنية من قبل سواقد (Sawagd, 2010) .

الدراسات السابقة:

تعدَّدت الدراسات التي تناولت كل من أنماط التواصُل وتوكيد الذّات ومركز الضبط، ولكن لم يتم ربطها معاً، وفيما يلي أبرز الدراسات ذات الصلة بالدراسة الحالية:

أولا: أنماط التواصل

أجرى كل من دافالوس وتشيفز وقراديولا (Davalos et al., 2005) دراسة تناولت أثر التواصُل الأسري في سلوكيات الجناح المرهقين، وتكوَّنت عينة الدراسة من (576) طالباً وطالبةً تم اختيارهم من مدارس الولايات الجنوبية بالولايات المتحدة الأمريكية من الصفوف (السابع إلى الثاني عشر)، وتوصَّلت الدراسة إلى وجود ارتباط دال إحصائياً بين إدراك المراهقين لأنماط تواصلهم الأسري وتماثل نوعيات السلوكيات الجانحة لديهم، ولم تظهر النتائج وجود أثرٍ دالٍّ إحصائياً لمتغير الجنس على إدراك المراهقين لمستويات تواصُلهم الأسري.

كما أجرى ليفين ودالاجو وكيوري (Levine et al., 2012) دراسة حول العلاقة بين الرضا الحياتي للمراهقين وقواعد العائلة، والثراء الأسري والفروقات الجنسية في التواصُل بين الآباء والأبناء، وقد تكوَّنت عينة الدراسة من (5126) طالباً وطالبةً في اسكتلندا، وكانت أعمار هؤلاء الطلاب تتراوح بين (15-11) سنةً، وقد استخدمت مقاييس الثراء الأسري، وتم استخدام سؤال واحد للطلبة لمعرفة أنماط التواصل الوالدية، والسؤال كان: كم يبدو لك من السهل أن تعبر حول الموضوع الذي يسبب لك الإزعاج تجاه الشخص القائم على رعايتك؟ وقد أظهرت النتائج وجود علاقة بين الثراء الأسري وارتفاع درجة الرضا الحياتي لدى مختلف الأعمار، كما أظهرت أنّ التواصُل السهل والمفتوح بين الطلاب يؤدِّي إلى مستويات مرتفعة من الرضا الحياتي.

كما أجرى كل من رازالي ورازالي (Razali & Razali, 2013) دراسةً حول اتصال الآباء بالأبناء ومفهوم الذّات لدى المراهقين الماليزيين في ماليزيا، وقد استخدم استبيان التواصُل للمراهقين لقياس درجة التواصل بين المراهقين وآبائهم، وكذلك استخدم مقياس مفهوم الذّات لقياس مفهوم الذّات لدى المراهقين الناتج من أساليب التواصل، وتكوَّنت عينة الدراسة من (300) فردٍ تتراوح أعمارهم بين (16–15) سنة، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة بين أنماط التواصُل بين الآباء وأبنائهم المراهقين، وبين مفهوم الذّات لدى هؤلاء المراهقين.

وهدفت دراسة الجهني (Al-Jahani, 2014) إلى التعرُّف على أنماط التواصُل لدى الآباء وعلاقتها بالرضا الحياتي، وتكوَّنت عينة الدراسة من (246) طالباً وطالبةً وآبائهم من محافظة ينبُع في المملكة العربية السعودية، وتمَّ بناء مقياس أنماط التواصُل بالاستناد إلى نظرية ساتير، وتطوير مقياس الرضا الحياتي، وتوصَّلت نتائج الدراسة إلى أنّ أنماط التواصل لدى آباء الطلبة في المرحلة المتوسطة كانت بدرجة متوسطة في كل من؛ الدرجة الكلية والأبعاد (اللوام والمشتت)، بينما كانت مرتفعة في الأبعاد؛ (المسترضي والعقلاني والمنسجم). كما أظهرت نتائج الدراسة أنّ الطلبة يتمتَّعون بمستوى رضا حياتي مرتفع سواءً في الدرجة الكلية أم في الأبعاد؛ (الأسري، والعلاقاتي، والاجتماعي، والشخصي)، بينما كان المستوى متوسطاً في الرضا الحياتي المدرسي، كما تبيَّن أنّ استخدام الآباء لأنماط التواصل يُنبئُ بالرضا الحياتي لدى الطلبة، وأظهرت الدراسة أنّ أنماط التواصُل التي يستخدمها الوالدان مع الإناث بشكل عام أفضل من تلك التي يستخدمها الوالدان مع الذكور.

وهدفت دراسة الضلاعين (Al-dlaeen, 2015) إلى التعرُّف على أنماط تواصُل الآباء كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى المراهقين في مدارس محافظة الكرك في المملكة الاردنية الهاشمية، وتكوَّنت عينة الدراسة من (136) طالباً وطالبةً، وتم تطوير مقياسي أنماط تواصل الآباء مع أبنائهم، والسلوك العدواني، وتوصَّلت الدراسة إلى نتائج من أهمها: أنّ هنالك علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين أنماط التواصُل لدى الآباء بالسلوك العدواني لدى الأبناء المراهقين في مدارس محافظة الكرك، وأيضاً هنالك فروق دالة إحصائياً في أنماط التواصُل لدى آباء المراهقين تُعزى لمتغير الجنس والصف الدراسي للتلميذ المراهق، وكما أوصت الدراسة بضرورة العمل على زيادة أنماط التواصُل لدى الآباء وتدريب الآباء على ذلك حيث إنّهم لا يمتلكون مستوىً مرتفعاً من التواصُل من خلال المحاضرات التوجيهية التي يقدِّمُها المرشد للآباء.

وتناولت دراسة أبو منديل (Abu Mandil, 2016) المشكلات السلوكية وعلاقتها بالتواصل الأسري لدى المراهقين مستخدمي الهواتف الذكية من وجهة نظر الوالدين، وقد تكوَّنت عينة الدراسة من (408) من أولياء المراهقين بالمحافظة الوسطى في غزة في دولة فلسطين، وتمَّ استخدام مقياس المشكلات السلوكية والتواصُل الأسري، وتوصَّلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة عكسية بين المشكلات السلوكية والتواصل الأسري للمراهقين مستخدمي الهواتف الذكية من وجهة نظر الوالدين.

ثانيا: توكيد الذّات

كما أجرى كلٌّ من ميرنا وجون (Merna & John, 2006) دراسةً هدفت إلى البحث في أثر الفروق في لعب الأدوار على سلوك توكيد الذّات، وتكوَّنت عينة الدراسة من (48) طالباً جامعياً ممن لديهم تدنّي في مستوى السلوك التوكيدي للذات ومقياس القلق، واستخدم الباحث مقياس توكيد الذّات في الولايات المتحدة الامريكية، وأظهرت نتائج الدراسة أنَّ توفُّر المعززات يؤثر على مستوى السلوك التوكيدي بشكل إيجابي، حيث أسهم أسلوب لعب الدور في زيادة مستوى السلوك التوكيدي.

كما أجرى كرجوزليو وادوسليو وكوك وكوف (Karagözoğlu et al., 2008) دراسة هدفت إلى استقصاء مستوى تقدير الذّات وتأكيد الذّات لدى طلبة الـــسنة الجامعية الأخيرة، في برامـــج

شهادة البكالوريوس في كلية التمريض، وكلية التربية لمدرس الرياضيات، ومعلم الصف، ومعلم العلوم الاجتماعية، وتحديد ما إذا كان هناك علاقة بين تقدير الذّات وتأكيد الذّات، وتكوَّنت عينة الدراسة من (290) طالباً من تركيا، كما تمَّ جمع البيانات باستخدام "نموذج المعلومات الشخصية" حيث تمَّ استخدام قائمة ستانلي لتقدير الذّات (Stanley Coopersmith Self Esteem Inventory) (SEI)،" ومقياس راتس لتأكيد الذات(Rathus Assertiveness Schedule (RAS) . وأشارت نتائج الدراسة إلى أنَّ طلبة كلية التمريض أفضل في تقدير الذّات وتأكيد الذّات من غيرهم، كما كشفت النتائج عن وجود علاقة بين تقدير الذّات وتأكيد الذّات.

وقام المطيري (Al-Mutairi, 2015) بدراسةٍ حول العلاقة بين الأمن النفسي وتوكيد الذّات لدى عينةٍ من المراهقين من الجنسين من طلاب المرحلة الثانوية العامة بدولة الكويت، وتكوَّنت عينة الدراسة من (200) طالباً وطالبة، وتمَّ استخدام مقياس الأمن النفسي ومقياس توكيد الذّات، وتوصَّلت نتائج الدارسة إلى وجود ارتباط قوي إيجابي بين الأمن النفسي وتوكيد الذّات لدى المراهقين، وأنّ مستوى توكيد الذّات جاء بدرجة متوسطة.

وتناول الحواس (Al-Hawas, 2016) في دراسته أساليب مواجهة الضغوط النفسية وعلاقتها بتأكيد الذّات لدى طلاب جامعة حائل في العراق، وتكوَّنت عينة الدراسة من (200) طالبٍ من طلاب الجامعة، وتمَّ استخدام مقياس أساليب مواجهة الضغوط النفسية، ومقياس تأكيد الذّات، وتوصَّلت نتائج الدارسة إلى أنّ هناك ارتباطاً بين بعض أساليب مواجهة الضغوط ودرجات تأكيد الذّات، حيث توجد علاقة ارتباطية موجبة بين أسلوب الإيجابية وأسلوب ضبط النفس وأسلوب البحث عن الدعم الاجتماعي وبين توكيد الذّات، بينما توجد علاقة سالبة بين أسلوب الانعزال وأسلوب العدوان وأسلوب الاسترخاء مع توكيد الذّات.

ثالثا: مركز الضبط:

تناولت دراسة بدر (Badr, 2006) وجهةَ الضبط وتوكيد الذّات: دراسة مقارنة بين طلاب الجامعة المقيمين في المملكة العربية السعودية وخارجها، وتكوَّنت عينة الدراسة من (200) طالباً وطالبة، وطبَّق مقياس توكيد الذّات، ومقياس وجهة الضبط الداخلي والخارجي، وأسفرت النتائج عن

وجود فروق على مقياس توكيد الذّات بين الذكور والإناث لصالح الذكور في البيئة السعودية، وأنّه كلما مال الفرد نحو وجهة الضبط الخارجية قلَّ توكيد الذّات لديه.

كما قام كل من تلا وتلا وادكا (Tella et al., 2008) بدراسة حول فعاليّة الذّات ومركز الضبط كمتنبِّئ بالتحصيل الأكاديمي بين الطلبة في المرحلة الثانوية في ولاية أوسون، حيث استخدم مقياس الفعالية الذّات ومركز التحكُّم كأدوات في الدراسة، وطبَّقَ الدراسة على (200) طالباً وطالبةً، تم اختيارهم عشوائياً من ثلاث مدارس، وقد أشارت النتائج إلى أنّ هناك علاقة تربط بين الفعالية الذّاتية ومركز الضبط والتحصيل الدراسي.

أمّا تشن (Chen, 2007) فأجرى دراسة هدفت إلى معرفة تأثير مركز الضبط على ردود الأفعال النفسية للفرد؛ وذلك بفحص العلاقة بين مركز الضبط، ومكوِّنات الالتزام الوظيفي بالتغيير، وبلغت عينة الدراسة (215) فرداً تم اختيارهم من الولايات المتحدة الامريكية، وقد دلَّت النتائج على التزامٍ عالٍ بالتغيير لذوي الضبط الداخلي أكثر من ذوي الضبط الخارجي.

كما أجرى الغرايبة (Gharaybeh, 2009) دراسةً هدفت إلى الكشف عما إذا كان هناك فروق في مستوى الشعور بالوحدة النفسية، وفي اتجاه الضبط لدى طلبة جامعة القصيم بالسعودية تُعزى إلى المستوى الدراسي والتخصُّص، وتكوَّنت عينة الدراسة من(480) طالباً من طلبة جامعة القصيم، وتوصَّلت الدراسة إلى وجود فروق في اتجاه مركز الضبط تُعزى للتخصص، حيث تبيَّن بأنّ طلبة التربية الخاصة واللغة الانجليزية أكثر ميلاً نحو الضبط الداخلي من طلبة اللغة العربية والشريعة، كما تبين أن الاتجاه نحو مركز الضبط الداخلي وانخفاض الشعور بالوحدة النفسية يرتقي بارتقاء السنة الدراسية، كما تبيَّن بأنّ طلبة الشريعة أكثر شعوراً بالوحدة النفسية، ثم طلبة التربية الخاصة ثم طلبة اللغة الانجليزية وأخيراً طلبة اللغة العربية.

وتناولت دراسة غرايبة وزريقات (Gharaybeh, and Zureiqat, 2015) مركز الضبط لدي الطلبة الجامعيين وعلاقته بمستوى التحصيل والتخصص الأكاديمي والجنس، وقد تكوَّنت عينة الدراسة من 457 طالباً وطالبةً من طلبة الجامعة الأردنية منهم (235) من الكليات العلمية و(222) من الكليات الإنسانية، وتوصَّلت الدراسة إلى أن 55% من الطلبة الجامعيين في الجامعة الأردنية يُعزون نجاحهم أو إخفاقهم لعوامل خارجية، وأنّ هذه النسبة تشبه إلى حدٍّ ما، ما وجد لدى الطلبة العمانيين والأمريكيين، وإن كانت هناك بعض الاختلافات المتعلقة بالأسباب التي اشتملت

عليها فقرات الاستبانة المستخدمة، هذا من جهة، ومن جهةٍ أخرى حاولت الدراسة الحالية معرفة أثر كلٍّ من الجنس ونوع الكلية: (علمية أو إنسانية) ومستوى التحصيل في مركز الضبط (خارجي، داخلـــي) عند الطلبة، ولم تظهر نتيجة للدراسة أثراً لكل من الجنس ونوع الكلية، في حين ظهر أثرٌ ذو دلالة لمستوى التحصيل، إذ أشارت النتائج إلى أنّ الطلبة من ذوي التحصيل العالي هم ذو مركز ضبط داخلي أعلى من ذوي التحصيل المنخفض، وأنّ ذوي التحصيل المنخفض هم ذوو مركز ضبط خارجي أعلى من زملائهم ذوي التحصيل المرتفع.

يُلاحظ الباحث من خلال استعراض الدراسات السابقة وجودَ اهتمامٍ بالمتغيرات الثلاث الأساسية في الدراسة الحالية، وأنّ الدراسات تتَّجِهُ لربط تلك المتغيرات مع متغيرات أخرى متعددة، وتحاول دراستها –في لأغلب– مع طلبة المدارس والجامعة، ولكنّها لم تربطُ بين المتغيرات معاً، ولم تحاول دراستها لدى الطفل الأوّل بالذّات، وهذا ما تسعى إليه الدراسة الحالية. وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة في تطوير المقاييس الثلاث من جهة، وعند كتابة منهجية الدراسة، وعند مناقشة النتائج:

منهج الدراسة وإجراءاتها:

تمَّ استخدام المنهج الوصفي الارتباطي للإجابة عن أسئلة الدارسة.

مجتمع وعينة الدراسة:

تكوَّنَ مجتمع الدراسة من جميع الطلاب والطالبات في المرحلة الأساسية العليا في الصفوف السابع والثامن والتاسع في محافظة الكرك، وقد تمَّ اختيار ثلاث مدارس من شمال المملكة وجنوبها، وشرقها، وغربها، ووسطها بطريقة عشوائية بواقع (15) مدرسة، وتطبيق الدراسة على كل الطلبة الذين يوصفون بأنّ ترتيبهم الأوّل بين الأخوة والأخوات في تلك الصفوف والتي تمثل السابع والثامن والتاسع بتلك المدرسة، وقد بلغت عينة الدراسة البدائية المختارة (510) طالباً وطالبةً، وآباؤهم الذكور، وبعد إدخال البيانات وتحليلها واستبعاد المقاييس غير المكتملة بقي العدد (463) مفردة، يمثلون عينة الدراسة بنسبة (51%) من الذكور و(49%) من الاناث.

أولا: مقياس أنماط التواصُل:

تـمَّ تطويـــر مقياس مـــن خـــلال الاســـتعانة بالأدب النظـــري والمقايـــيس ذات العلاقـــة وهـــي: (Jaafara, 2009)؛ (Al-Dajishm, 2000)؛ (Al-Rashidi, 2007) (Al-(Jahani, 2014). وتكوَّن المقياس بصورته الأوّلية من أربعين فقرةً، وخمسة أبعاد بهدف قياس أنماط التواصُل الأكثر شيوعاً لدى الآباء، وقد تدرَّجت الإجابة على كل فقرة من فقرات المقياس على سُلَّم إجابات خماسي (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً)، وذلك حسب انطباق محتوى الفقرة على الأب، ويمكن تحويل سُلَّم الاجابات إلى درجات بحيث تأخذ الإجابة دائماً (خمس درجات)، وغالباً (أربع درجات)، وأحياناً (ثلاث درجات)، ونادراً (درجتين)، وأبداً (درجة واحدة) وجميع الفقرات ذات اتجاه إيجابي، وتدلُّ العلامة المرتفعة على امتلاك أنماط التواصُل لدى الأب، بينما تدل العلامات المنخفضة على تدنّي أنماط التواصُل لدى الأب.

وللتأكُّد من الخصائص السيكومترية للمقياس تمَّ اتّباع ما يأتي:

أولا: الصدق

تمَّ التحقُّق من صدق الأداة بطريقتين:

1- الصدق الظاهري:

تمَّ عرض الأداة بصورتها الأوّلية على (10) من أعضاء هيئة التدريس المتخصِّصين في الإرشاد النفسي والتربية الخاصة وعلم النفس، في الجامعة الأردنية وجامعة مؤتة، وتمَّ اعتماد إجماع (8) محكمين بما نسبته إحصائيا (80%) للحكم على صلاحية الفقرات، وبناءً على رأي المحكمين تم تعديل صياغة خمس فقرات، وبقي المقياس مكوَّناً من أربعين فقرة.

2- صدق البناء (الاتساق الداخلي):

تمَّ حساب معاملات الارتباط بين أداء أفراد عينة الصدق على كل فقرة من فقرات مقياس أنماط التواصُل، والمقياس ككل من خلال تطبيق الأداة على أفراد العينة الاستطلاعية والبالغ عددهم (30) أباً من محافظة الكرك والذين لديهم أبناء بمرحلة المراهقة من داخل مجتمع الدراسة وخارج العينة ومن خصائص العينة الاستطلاعية الآباء أن أعمارهم تراوحت بين (51-35) سنة، وجميع

الآباء من العاملين ، وقد تراوحت درجات الآباء على صدق البناء الداخلي بين الفقرة والدرجة الكلية بين (0.35–0.71) وجميع الفقرات كانت دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α=0.05)، بينما تراوحت معاملات الارتباط للأبعاد بين (0.51 –0.81)، حيث كانت ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α=0.01) .

ثبات أداة الدراسة:

تمَّ التحقُّق من ثبات الأداة بتطبيقها على عينة استطلاعية مكوَّنة من (30) أباً من آباء الطلبة في محافظة الكرك، ومن خارج عينة الدراسة، وتم حساب معاملة الثبات بطريقة الإعادة بفاصل زمني مقداره أسبوعان، كما تمَّ التحقُّق من ثبات المقياس وفقاً لمعادلة كرونباخ ألفا، وقد تراوحت معاملات الارتباط بطريقة الاعـــادة للأبعاد بين (0.68–0.88)، وبطريقة كرونباخ ألفا بين (0.54–0.75) وجميعها دالة عند مستوى (α=0.01) ، وهي قيم مناسبة في الدراسات التربوية.

وقد اشتق المقياس من نظرية فرجينا ساتير في التواصُل، ويقيس الأبعاد الآتية:

البُعد الأوّل: النمط اللوام Blamer ويهتمُّ الأب بتقديم اللوم باستمرار لابنه أثناء التواصُل، ويقيس الفقرات 1–8 ويمثل الجانب السلبي من التواصُل.

البُعد الثاني: النمط المسترضي/المهدئ Placate ويهتمُّ بقيام الأب بتهدئة ابنه أثناء التواصُل، ويقيسه الفقرات 9–16 ويمثل جانباً إيجابياً من التواصُل.

البُعد الثالث: النمط المشتت/ لا علاقة له Distracter ويهتمُّ الأبُ بتشتيت ابنه بمواضيع مختلفة أثناء التواصُل، وتقيسه الفقرات 17–24 ويمثلُ جانباً سلبياً من أنماط التواصُل.

البُعد الرابع: النمط العقلاني/الفكر الصائب Super reasonable ويهتم الأبُ باستخدام المنطق والحوار العقلاني مع الابن، ويقيسه الفقرات 25–32 ويمثل جانباً إيجابياً من أنماط التواصُل.

البُعد الخامس: النَّمط المُنسجِم/المتوازن Leveling/Congruence ويهتمُّ بكون الأب متوازناً ومنسجماً مع ابنه أثناء التواصل، ويقيسه الفقرات 33–40 ويمثِّلُ جانباً إيجابياً من أنماط التواصُل، ولا يوجد بالمقياس درجة كلية ولكن أنماط.

وتفسَّر الدرجة التي يحصل عليها الأب حســـب المدى إلى ثلاثة مســـتويات فالدرجة بين (1–2.33) بوجود مستوى منخفض من النمط، والدرجة (2.34–3.66) بوجود مستوى متوسط من النمط، والدرجة (3.67–5) بوجود مستوى مرتفع من النمط.

ثانيا: مقياس اتجاه مركز الضبط

تمَّ استخدام مقياس اتجاه مركز الضبط (Sawaged, 2010) ونظراً لكونه مطبق في نفس بيئة الدراسة وحديثا، فلم يتم التحقُّق من الخصائص السيكومترية له، وقد تكون المقياس من (40) فقرةً يتمُّ الإجابة عنها باختيار واحداً من خيارين هما (نعم، لا) وفيما يلي وصفُ المقياس:

ويُستخدَمُ هذا المقياس لقياس مركز الضبط عند الفرد، وللإجابة على هذه الفقرات يقوم المفحوص بوضع إشارة (X) تحت الإجابة (نعم) أو الإجابة (لا)، عندما ينطبق مضمون الإجابة على حالته، وعند التصحيح تكون الإجابة (نعم) دلالة على الضبط الخارجي، والإجابة (لا) دلالة على الضبط الداخلي. والإجابة للفقرات التالية تدلُّ على وجود مركز ضبط خارجي وهي (1، 3، 5، 7، 8، 11، 12، 14، 16،18، 19، 21، 23، 24، 27، 29، 30، 33، 35، 36، 37، 39) بينما تدل بقية الفقرات على مركز ضبط داخلي.

ثالثاً: مقياس توكيد الذّات لراتوس

قام بإعداد هذا المقياس راتوس (Rathus) وتكوَّن المقياس من (30) فقرةً، وقد قامت الأشهب (1988) بتكييفه على البيئة الأردنية لاستخدامه، ويتكون من (30) فقرةً، وتتوزَّعُ فقرات المقياس على أبعاد هي التوكيد في التعامل مع الآخرين، والتذمُّر للتخلُّص من الظلم، والتعبير عن الذّات دون حساسية، والمجادلة أو المناقشة العامة، والتلقائية، والطلاقة اللفظية، وتجنُّب المواجهة في مكان عام، والجدال حول الأسعار.

مقياس توكيد الذّات في الدراسة الحالية:

تمَّ التحقُّق من دلالات صدق المقياس بثلاث طرق هي:

الأوّلى: الصدق الظاهري:

تمَّ عرض المقياس على (10) محكماً من أساتذة الجامعات المتخصصين في الإرشاد وعلم النفس والقياس والتقويم في الجامعة الأردنية وجامعة مؤتة، وتم اعتماد موافقة (8) من المحكمين للتعديل أو الحذف بما نسبته إحصائيا (80%)، وقد اقترح المحكمون دمج البُعد الثامن لأنّه فقرة واحدة مع البُعد الرابع ليصبح عدد الأبعاد (7). وبقي عدد الفقرات (40) فقرةً.

ثانياً: صدق البناء الداخلي:

تمَّ التحقُّق من صدق المقياس باستخدام صدق البناء الداخلي (معامل الارتباط المصحح)، وذلك بحساب معامل الارتباط بين درجات الطلبة (العينة الاستطلاعية 30 طالباً) على الفقرة ومجموع درجاته على البُعد، وقد تراوحت الدرجات على الفقرات مع الدرجة الكلية بين (0.45–0.88) مما يدل على أنّ جميع الفقرات كانت ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α=0.05).

ثبات مقياس توكيد الذّات في الدراسة الحالية:

تمَّ التحقُّق من ثبات المقياس باختيار عينة استطلاعية تكوَّنت من (30) طالباً من داخل مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، وهم من طلبة الصف السابع والثامن والتاسع الأساسي في محافظة الكرك، فمن خلال ثبات إعادة الاختبار (Test Retest)، حيث تم تطبيق المقياس على عينة الدراسة الاستطلاعية ورصد درجات الطلبة عليه، ثم إعادة تطبيقه على نفس أفراد العينة الاستطلاعية بعد (أسبوعين) من التطبيق الأوّل، وبحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات الطلبة على المقياس بين مرتي التطبيق (0.64–0.89)، كما تمَّ التحقُّق من ثبات المقياس على عينة استطلاعية تكونَّت من (30) طالباً، من خلال استخراج معامل ثبات الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ–ألفا، حيث بلغ معامل الثبات المحسوب بهذه الطريقة للأبعاد مع الدرجة الكلية بين (0.60–0.82) وجميع الفقرات كانت ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α=0.01) . وهي قيم مناسبة في الدراسات التربوية

وللتطبيق يُطلَب من الطالب أن يجيب على فقرات المقياس بطريقة جماعية أو فردية، بعد أن يعبِّئ المعلومات الشخصية الخاصة به، ويختار الطالب خياراً من ست خيارات، تتراوح بين (تعبِّرُ عني تماماً إلى لا تعبِّرُ عني على الإطلاق)، وتصحَّح كل فقرة بتخصيص درجة بين (6–0)، ويتضمَّنُ المقياس فقرات سلبية وفقرات إيجابية، والفقرات السلبية هي ذات الأرقام: (1، 2، 5، 7، 9، 11، 12، 13، 14، 15، 16، 17، 18، 19، 23، 24، 26، 28، 29، 30)، أما الفقرات الإيجابية فهي ذوات الأرقام: (3، 4، 6، 8، 10، 20، 21، 22، 25، 27). وتفسَّر النتيجة على النحو التالي: توكيد ذات منخفض وتتراوح العلامة بين (2–0)، وتوكيد ذات متوسط وتتراوح العلامة بين (4–3)، وتوكيد ذات مرتفع وتتراوح العلامة بين (6–5).

إجراءات الدراسة:

للإجابة عن أسئلة الدراسة اتّبع الباحث الخطوات التالية:

1- الاطّلاع على الأدبيات وبعض الدراسات السابقة التي تتعلَّق بكل من: أنماط التواصُل ومركز الضبط وتوكيد الذّات، من حيث مفهومها وأهميتها.
2- تطوير أدوات البحث وتجهيزها على العينة والتي تتمثَّلُ في: مقياس أنما التواصُل وتوكيد الذّات.
3- اختيار أفراد عينة البحث وهم الطلبة في المرحلة العمرية (15–13) سنة وآبائهم.
4- إجراء المعالجة الإحصائية المناسبة للبيانات للإجابة عن أسئلة البحث.
5- عرض النتائج وتحليلها وتفسيرها.
6- تقديم التوصيات والبحوث المقترحة في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

السؤال الأوّل: ما هي أنماط التواصُل التي يمارسها الآباء لدى الطفل الأوّل في محافظة الكرك في المملكة الأردنية الهاشمية؟

للإجابة عن هذا السؤال تمَّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس أنماط التواصُل، والجدول (1) يبيِّنُ النتائج.

الجدول (1) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس أنماط التواصُل

الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
اللوام	2.39	0.89	5
المسترضي	3.35	1.15	3
المشتت	2.46	0.94	4
العقلاني	3.45	1.21	2
المنسجم	3.61	1.24	1

يتبيَّنُ من الجدول (1) أنّ الآباء في المرحلة الأساسية العليا لدى الأبناء في المراهقة المبكرة يستخدمون أنماط تواصلية متعددة مع أبنائهم وبعض هذه الأنماط إيجابية وبعضها سلبية، حيث نجدهم يستخدمون أكثر نمط هو النمط المنسجم بمتوسط حسابي (3.61) وانحراف معياري (1.24)، مما يُظهر أنّهم يفضلون الهدوء والانسجام والواقعية في التعامل مع الأبناء، ثم يستخدمون بعد ذلك نمطاً آخر إيجابي وهو النمط العقلاني، لأنّ الأبناء يحتاجون منهم إلى الحوار والمناقشة في بداية المراهقة، وجدالهم من ناحية عقلية لإقناعهم بوجهة النظر، إذ بلغ المتوسط الحسابي للنمط العقلاني(3.45) بانحراف معياري (1.21) ، بينما يستخدمون النمط الثالث وهو نمطٌ أيضاً إيجابي ومسترضٍ مهدئ ملطف للأجواء حيث إنّهم يراعون الحالة والوضع المتذبذب لدى أبنائهم، ولذلك يستخدمون الهدوء في بعض الأحيان أثناء تواصلهم معهم ويحاولون تجاهل المشاكل، ويعملون على حلِّها بطرق بسيطة حيث جاء النمط المسترضي بمتوسط حسابي (3.35) وانحراف معياري(1.15).

فيما جاء النمط المشتت وهو الذي يتجاهل به الآباء كلام أبنائهم ويتحدثون بمواضيع مختلفة، وينتقلون من موضوع لآخر بالمركز الرابع وبفرق كبير عن الأنماط الثلاثة الأوّلى وقد اقترب من الجانب المنخفض، حيث بلغ المتوسط الحسابي له (2.46) بانحراف معياري (0.94)، مما يدلُّ على رغبة الآباء في الابتعاد عن هذا النمط لأنهم يعتبرونه سلبياً، وقد جاء أقل الأبعاد استخداما لدى الآباء هو النمط اللوام بمتوسط حسابي (2.39) وانحراف معياري (0.89)، مما يدلُّ على رغبة الآباء بتجنُّب لوم الأبناء على سلوكياتهم مع أنّهم يلومونهم في بعض الأوقات.

إنّ الآباء من خلال النتيجة السابقة قد اتّجهوا لاختيار أنماط أكثر إيجابية ورغم ذلك فإنهم ما زالوا يستخدمون بعض الأنماط السلبية، والتي قد تؤثر في حياة أبنائهم بسن المراهقة وتؤثر في طبيعة التواصُل مع أبنائهم.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى رغبة الآباء في مساعدة الأبناء والتواصُل معهم وحوارهم، وربما أثَّرت الحالة المزاجية والتذبذُب في الانفعالات للأبناء في نمط التواصُل المستخدم من قبل الآباء.

وتدلُّ هذه النتيجة على أنّ الآباء يستخدمون أنماط التواصُل اللفظي وغير اللفظي مع أبنائهم في محافظة الكرك بشكل متوسط، إذ يستخدمون التواصُل البصري، ولغة الجسم، والمسافة الشخصية، والنغمة الصوتية، والمسلك اللفظي، والصمت، والإنصات. ونظرا لأنّ خبرة الآب تكون قليلة لكونه الطفل الأوّل فإنّ الآباء يستخدمون جميع الأنماط مع الابن حتى يكتشفوا النَّمط الأفضل في تربية الأبناء.

السؤال الثاني: هل تختلف أنماط التواصل لدى الآباء تبعاً لمستوى توكيد الذّات (منخفض، متوسط، مرتفع)؟

للإجابة عن هذا السؤال تمَّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس أنماط التواصُل لدى الآباء تبعاً لتوكيد الذّات، والجدول (2) يبين ذلك:

الجدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس أنماط التواصُل لدى الآباء تبعاً لمستوى توكيد الذّات (منخفض، متوسط، مرتفع)

المستوى	الاحصاء	اللوام	المسترضي	المشتت	العقلاني	المنسجم
منخفض	المتوسط الحسابي	2.38	3.43	2.50	3.24	3.64
	العدد	115	115	115	115	115
	الانحراف المعياري	0.86	1.13	0.98	0.124	1.26
متوسط	المتوسط الحسابي	2.38	3.35	2.44	3.54	3.62
	العدد	262	262	262	262	262

المستوى	الاحصاء	اللوام	المسترضي	المشتت	العقلاني	المنسجم
	الانحراف المعياري	0.89	1.13	0.91	1.17	1.22
مرتفع	المتوسط الحسابي	2.45	3.26	2.46	3.43	3.50
	العدد	86	86	86	86	86
	الانحراف المعياري	0.94	1.25	1.01	1.25	1.29
الكلي	المتوسط الحسابي	2.39	3.35	2.46	3.44	3.60
	العدد	463	463	463	463	463
	الانحراف المعياري	0.89	1.15	0.94	1.21	1.24

يلاحظ من الجدول السابق وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لمقياس أنماط التواصل لدى الآباء تبعاً لاختلاف مستوى توكيد الذّات لدى الأبناء، ولتحديد فيما إذا كانت الفروق بين المتوسطات الحسابية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05)، وتمَّ تطبيق تحليل التباين الأحادي (ANOVA)، وجاءت نتائج تحليل التباين على النحو الذي يوضحه الجدول (3):

الجدول (3) نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق بين المتوسطات الحسابية لمقياس أنماط التواصُل لدى الآباء تبعاً لمستوى توكيد الذّات لدى أبنائهم

النمط	مصدر الفروق	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
لوّام	بين المجموعات	0.34	2	0.17	0.21	0.81
	داخل المجموعات	366.48	460	0.78		
	الكلي	366.82	462			
مسترضي	بين المجموعات	1.44	2	0.72	0.54	0.58
	داخل المجموعات	614.78	460	1.34		
	الكلي	616.22	462			
مشتت	بين المجموعات	0.26	2	0.13	0.14	0.87
	داخل المجموعات	411.91	460	0.90		

النمط	مصدر الفروق	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
	الكلي	412.17	462			
عقلاني	بين المجموعات	6.63	2	3.31	2.28	0.10
	داخل المجموعات	667.36	460	1.45		
	الكلي	673.99	462			
منسجم	بين المجموعات	1.23	2	0.62	0.40	0.67
	داخل المجموعات	711.47	460	1.55		
	الكلي	712.70	462			

أظهرت نتائج تحليل التباين الأحادي المبينة في الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية في جميع الأنماط التواصُلية للآباء، حيث بلغت قيمة F في بُعد اللوام والمسترضي والمشتت والعقلاني والمنسجم على التوالي (0.21، 0.54، 0.14، 2.28، 0.40)، وجميع هذه القيم ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة إحصائية (α=0.05). ممّا يدلُّ على أنّ نمط التواصُل لا يلعب دوراً في توكيد الذّات لدى الأبناء، وربما يعود ذلك إلى كون الآباء يستخدمون جميع الأنماط مع أبنائهم ولا يستخدمون نمطاً واحداً فقط، ولأنّ هناك العديد من العوامل التي تلعب دوراً في توكيد الذّات لدى الأبناء، فدخول وسائل التكنولوجيا مثلا، والمستوى التحصيلي للأبناء، وعلاقاتهم مع أصدقائهم، ودور الإخوة، والعوامل المعرفية كلها عوامل تلعب دوراً في توكيد الذّات لدى الأبناء.

ونظرا لأن الطفل هو الطفل الأوّل في الترتيب العائلي فإنّ الآباء يحاولون استخدام أي نمط من أنماط التواصُل المختلفة فهذا جعل الطفل بالغالب مؤكدا لذاته، لأنه تقع عليه مسؤوليات كثيرة.

السؤال الثالث: هل تختلف أنماط التواصُل لدى الآباء تبعاً لاتجاه مركز الضبط لدى الآباء؟

للإجابة عن هذا السؤال فقد تمَّ استخدام اختبار (ت) (t-test) لفحص الفروق بين متوسطات الأداء على الدلالة الإحصائية على اتجاه مركز الضبط، لدى الطلاب والطالبات في مرحلة المراهقة المبكرة، وقد تمَّ تقسيم مركز الضبط إلى اتجاهين (مركز ضبط داخلي، ومركز ضبط خارجي)، والجدول (4) يوضِّحُ ذلك.

الجدول (4) نتائج اختبار (ت) لمتوسطات الأداء على أنماط التواصُل لدى الآباء تبعاً لاتجاه مركز الضبط لدى الطلاب في مرحلة المراهقة المبكرة.

البُعد	مركز الضبط	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة المتغير (ت)	مستوى الدلالة
اللوام	الضبط الداخلي	333	2.37	0.90	461	−1.25	0.21
	الضبط الخارجي	130	2.48	0.85			
مسترضي	الضبط الداخلي	333	3.69	1.14	461	2.89	0.00
	الضبط الخارجي	130	2.52	1.18			
مشتت	الضبط الداخلي	333	2.46	0.95	461	0.04	0.97
	الضبط الخارجي	130	2.46	0.94			
العقلاني	الضبط الداخلي	333	3.46	1.22	461	2.47	0.00
	الضبط الخارجي	130	2.40	1.19			
المنسجم	الضبط الداخلي	333	3.63	1.25	461	0.54	0.59
	الضبط الخارجي	130	3.56	1.24			

يظهر من الجدول السابق أنّ أنماط التواصل لا تختلف تبعاً لاتجاه مركز الضبط في أنماط اللوام والمشتت والمنسجم، حيث بلغت قيم ت على التوالي (1.25، 0.04، 0.54)، مما يدلُّ على وجود عوامل أخرى تلعب دوراً في تحديد مركز الضبط عند استخدام الوالد لأحد هذه الأنماط، ولكنها كانت مختلفةً تبعاً لنمطي المسترضي والعقلاني لصالح الضبط الداخلي، بمعنى أنّ الوالد عندما يستخدم النمط المسترضي والنمط العقلاني فإنّ هناك دلالة بأن الابن سيميل الى استخدام مركز الضبط الداخلي، وقد بلغت قيم ت في النمط المسترضي والنمط العقلاني على التوالي (2.89، 2.47) وهي قيم دالة احصائية عند مستوى (α=0.01).

وتظهر الحاجة هنا إلى عمل الأب في استخدام النمط المسترضي والنمط العقلاني مع الأبناء في هذا العمر؛ لأنّه يدفعهم للاتجاه لاستخدام مركز الضبط الداخلي، ويجعلهم يتحملون المسؤولية بشكل أكبر بما يحدث معهم. ولأنّه الطفل الأوّل في الترتيب الأسري فإنّ الوالد يحرص على

استخدام مركز الضبط الداخلي، وتعليم الطفل في بعض الحالات أن يعتمد على نفسه، وذلك في النمطين المسترضي والعقلاني، ولكن ربما يميل بعض الآباء لاستخدام أنماط أخرى مختلفة ولا تختلف تبعاً لمركز الضبط؛ لأنّ بعض الآباء يحاول أن يعطي الطفل استقلالية فيما يعمد آباء آخرون لأن يبقى الطفل معتمداً عليهم، ويمارسون عليه الحماية الزائدة.

السؤال الرابع: هل تختلف أنماط التواصُل لدى الآباء تبعاً للنوع الاجتماعي لدى الطفل الأوّل عينة الدراسة؟

للإجابة عن هذا السؤال فقد تمَّ استخدام اختبار (ت) (t-test) لفحص الفروق بين متوسطات الأداء على الدلالة الإحصائية على أنماط التواصُل لدى الآباء، تبعاً للجنس لدى الأبناء في المرحلة الأساسية العليا، والجدول (5) يوضِّحُ ذلك.

الجدول (5) نتائج اختبار (ت) لمتوسطات الأداء على أنماط التواصُل لدى الآباء تبعاً للنوع الاجتماعي لدى الطلبة في المرحلة الأساسية العليا

البُعد	النوع الاجتماعي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة المتغير (ت)	مستوى الدلالة
اللوام	ذكور	238	2.56	0.91	461	4.22	0.00
	إناث	225	2.22	0.93			
المسترضي	ذكور	238	3.42	1.19	461	1.38	0.17
	إناث	225	3.28	1.11			
المشتت	ذكور	238	2.48	0.97	461	0.33	0.74
	إناث	225	2.45	0.92			
العقلاني	ذكور	238	3.36	1.21	461	−1.51	0.13
	إناث	225	3.53	1.19			
المنسجم	ذكور	238	3.56	1.26	461	−0.80	0.43
	إناث	225	3.65	1.22			

**دالة احصائيا عند مستوى (α=0.01)

يظهر من الجدول (5) أنّ أنماط التواصل لدى الآباء في المرحلة الأساسية العليا في محافظة الكرك في المملكة الأردنية الهاشمية لا تختلف حسب النوع الاجتماعي في كل من أنماط المسترضي والمشتت والعقلاني والمنسجم، حيث جاءت قيم ت على التوالي (1.38، 0.33، 1.51، 0.80)، بينما جاءت هناك اختلافات في النمط اللوام حيث بلغت قيمة ت (4.22) وهي دالة احصائية (α=0.05)، وقد كانت النتائج لصالح الذكور، مما يظهر أنّ الآباء يستخدمون النمط اللوام مع أبنائهم الذكور بشكل أكبر من الإناث.

وربما يعود حرص الآباء على استخدام النمط اللوام إلى أنّهم يميلون لنمط التربية الحازمة، وربما القاسية والشديدة مع أبنائهم الذكور، وبالمقابل فإنّ الأبناء الذكور يميلون للاستكشاف، وجريئون، ومخاطرون ويكون لديهم فضول، مما يجعلهم يقومون بسلوكيات تتسبب في لوم آبائهم عليها في بداية المراهقة، ونظرا لكون الطفل هو الطفل الأوّل والأكبر فإنّ الآباء يهتمون بألا يرتكب الطفل الأوّل أي سلوكيات مشكلة، ويريدون أن يكون الأفضل وكامل بدون أية أخطاء.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة دافالوس وتشيفز وقراديولا (Davalos, Chave Guardiola, 2005) التي توصَّلت إلى عدم وجود فروق في أنماط التواصُل تبعاً للجنس، وتتَّفِقُ مع نتائج دراسة الجهني (Al-Jahani, 2014) في أنّ أنماط التواصل التي يستخدمها الآباء مع الفتيات أفضل من التي يستخدمها مع الذكور.

التوصيات:

بناءً على النتائج فإنّ الدراسة توصي بالآتي:

1. ضرورة العمل على زيادة أنماط التواصل لدى الآباء، وتدريبهم على التقليل من الأنماط السلبية، وزيادة الأنماط الإيجابية والاهتمام بأساليب التواصُل لدى الطفل الأوّل عموماً من خلال دورات تدريبية يقوم بها المرشد التربوي.
2. العمل من قبل المرشد على تحسين أنماط التواصل الإيجابية؛ لأنّها تعمل على تحسين مركز الضبط الداخلي، والاهتمام بأنماط التواصُل الإيجابي مع الأبناء الذكور، وتدريب الآباء على التخلُّص من اللوم لأبنائهم الذكور.
3. تطوير برامج ارشادية تربوية مستندة الى انماط التواصل ومن شأنها ان تحسن مستوى كل من توكيد الذات ومركز الضبط
4. اقتراح دراسات مستقبلية تخص أنماط التواصل لدى الأمهات.

مؤتة للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد السادس والثلاثون، العدد الثاني، 2021م.
hptt: 10.35682/0062-036-002-005

Reference:

Abu Mandil, W. (2016). Behavioral problems and their relationship to family communication among adolescents Smart phone users from the point of view of parents. Unpublished Master Thesis, Islamic University, Gaza.

Ahmed, F. (2012) on the methods of parental treatment (acceptance - rejection) as understood by children and their relationship to the behavior of the emphasis of students in secondary education. Unpublished Master Thesis, Mouloud Mimari University Tizi Ouzou. State of the Valley.

Al tyar, F. (2013). The interactive relationship in socialization between children and parents and their relation to psychological security, Arab Journal for Security Studies and Training, (29) 52, 405-347.

Alangey, M. (1985) Management: An Analytical Study of Administrative Functions and Decisions, (I3), Tihama, Jeddah

Al-Ashhab, J. (1988). The effectiveness of a training program in self-assertion in groups. Unpublished Master Thesis, University of Jordan, Jordan.

Al-Dajishm, H. (2000). Development of Social Communication Skills, A Pilot Study on a Sample of Outstanding Students in the Secondary Stage in Kuwait, Unpublished Master Thesis, Gulf Arab University, Bahrain.

Al-daleen, A. (2015). Patterns of parents' communication as perceived by children and their relationship to the aggressive behavior of adolescents in the schools of Karak governorate. Journal of the Faculty of Education, Ain Shams, 39 (4), 122-144.

Al-Hawas, A. (2016). Methods of coping with psychological stress and its relation to self-assertion among Hail University students. Educational and psychological studies: Journal of the Faculty of Education Zagazig, Egypt, 93, 115-165.

Al-Jahani, M. (2014). Patterns of communication among parents and their relationship to the satisfaction of life among middle school students in the Kingdom of Saudi Arabia. Unpublished Master Thesis, Mutah University, Karak.

Ally, H. (2013). The sociological perspective of communication at Habermas. Al-Hikma Journal of Social Studies, Algeria, 18 (1), 200-214.

Al-Mutairi, K. (2015). The Relationship between Psychological Security and Self-Determination among a Sample of Adolescents of both Sexes from the Secondary Secondary School Students in Kuwait. Journal of the Faculty of Education, 39 (2), 77-118.

Al-Otaibi, A. (1419) The role of training in affirmative behavior in reducing the possibility of relapse after treatment in a sample of alcohol-dependent students, unpublished master's thesis, Department of Psychology, King Saud University.

Al-Rashidi, L. (2007). Designing a comprehensive training program for training in communication skills and its impact on reducing psychological stress and improving job satisfaction among police employees in Kuwait. Unpublished Master Thesis, Amman Arab University for Graduate Studies, Amman, Jordan.

Al-Shafei, F. (1998), The Relationship of the Control Center to the Problem Solving Ability of An-Najah National University Students in Nablus, West Bank, Unpublished Master Thesis, An-Najah National University, Nablus.

Badr, F. (2006). Determination and self-assertion: A comparative study between university students residing in Saudi Arabia and abroad. Arab Studies in Psychology, 5 (1), 11-43.

Druse, Af. (2007). The relationship between the control center and other related variables among graduate students in the Faculty of Education at An - Najah National University, Journal of the Islamic University (Series of Islamic Studies), 4 (1). 112-122.

Gharaybeh, A. & Z, Ibrahim (2015). Center for the control of university students and its relation to the level of achievement, academic specialization and gender. Journal of the Union of Arab Universities for Education and Psychology, Syria, 13 (3), 204-223.

Gharaybeh, S. (2009). The sense of unity and the status of control and their relationship with the level of study and specialization among students of Qassim University. Journal of the Federation of Arab Universities in Jordan, 45 (1), 293-333.

Hamdawi, J. (2006) Concept of Communication: Models and Perspectives, published on the website: http://www.arabicnad.wah.com.

Hassan, Heba (2007). Understanding the psychological security of the parents and the Gregorian order and their relation to the child's source of control. Journal of the Faculty of Arts, 40, 93-164.

Jaafara, M. (2009). The effectiveness of an orientation program based on the behavioral cognitive orientation to improve the skills of social communication and decision-making among members of youth centers in Jordan. Unpublished Master Thesis, Mutah University, Karak.

Nour al-Din, M. (1999). The order of the child within his family and its impact on the psychological and social development of the child. Journal of Arab Childhood, Kuwait, 1, 70-74.

Qatami, Y. (1994). Internal Control of Students in Basic Classes in Amman, Balqa for Research and Studies, Amman Private University, Vol. (2), Issue (2).

Rajab, Y. (2003). Self-Determination Skills and its Relation to Parenting Methods, Childhood Studies, January, 47-78.

Sarhan, O. (1996). The Relationship between the Self Concept and the Position of Discipline among University Students in Palestinian Universities in the West Bank, Unpublished Master Thesis, An - Najah National University: Nablus.

Sawagd, S. (2010). Definition of the Nuke-Starkland Scale for Adults at Jordanian Universities, Al-Manar Magazine, 34, 33-56, Al-Bayt University, Jordan.

Yaghi, M. (1983). Principles of Public Administration, Beirut: University House.

Zubaidi, S. (2009). Self-Esteem and Control of Deprived and Non-Deprived Students in the Middle Stage in Al-Lyth Governorate, Unpublished Master Thesis, Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah, Saudi Arabia.

Bouvier, P. (2003). Child Sexual Abuse: Vicious Circles of Fate or Paths to Resilience?, Order at http//search Epnet. com, 361, -446.

Callejas, C. (2001). Social Workers Knowledge, Use and Opinions of Group Therapy with Abused Children and Adolescents. Degree. MSW. Dissertation Abstracts International, California State University Long Beach, Dec., MAI39/06, p.1508.

Fitzpatriz, A (1988). Between husbands and wives: communication in marriage. New York: sage publishers.

Chen, J. (2007). Locus of control and three components of commitment to change. Personality & Individual Differences, 42 (3), 503-512.

Chen, X., Lia, M. & Li, D. (2000). Parental Warmth, Control, and Indulgence and their Relation to Adjustment in Chinese Children, A Longitudinal Study, Journal of Family Psychology. 14(3), 401-419.

Davalos, D., Chavez, E. & Guardiola, R. (2005). Effects of perceived parental school support and family communication on delinquent behaviors in Latinos and white non-Latinos. Cultural Diversity and Ethnic Minority Psychology, 11(1), 57-68.

Dietz, L., Jennings, K. & Abrew, A. (2005). Social Skill in Self-Assertive Strategies of Toddlers with Depressed and No depressed Mothers, Journal of Genetic Psychology, 166(1), 94-116.

Donofrio, S., Hoekstra, H., Graff, W., Wiel, H., Visser, A., Huizinga, G & Weebers, J. (2009). Parent Child Communication Patterns During the First Year After a Parents Cancer Diagnosis. Cancer, 4227-4237.

Ellis. A &Crawford, T. (2000). Making intimate connection, guidelines for great relationships and better communication, New York; Impact publishers.

Gartstein, M. & Fagot, B. (2003). Parental Depression, Parenting and Family Adjustment Child Effortful Control: Explaining Externalizing Behavior for Preschool Children. Journal of Applied Developmental Psychology, 24(2), 143-177.

Gazada, G. (1984). Group Counseling: Developmental Approach. London.

Hopkins, G. (2013). Parent- Child Communication as it Relates to the Prevention of high Risk. Adolescent Health. Kastrati, Beatrice.

Karagözoğlu, A & Kahve, G. (2008). Self esteem & assertiveness of final year Turkish university students. Nurse Education Today, 28(5), 521-652.

Kim, Y (2003). The Effects of Assertiveness Training on Enhancing he Social Skills of Adolescents with Visual Impairments. Journal of Visual Impairment & Blindness، 97(5), 67-285.

Kim, Y. (2003). The Effects of Assertiveness Training on Enhancing he Social Skills of Adolescents with Visual Impairments. Journal of Visual Impairment & Blindness,97(5),285- 298.

King, A. & Vidourek, A. (2011). Enhancing Parent-Child Communication about Drug Use. The Prevention Research, 18(2), 12-15.

Levin, A., Dallago, L & Currie, C. (2012). The Association Between Adolescent Life Satisfaction, Family Affluence, and Gender Differences in Parent-Child Communication. Soc Indic Res, 106(1), 287-305.

Lussier, N. & Irwin, D. (1990). Human Relation in Organization, A Skill Building Approach. Inc. U. S. A.

Mehmet. E. (2004) Self-reported assertiveness in Swedish and Turkish adolescents: A cross-cultural comparison. Scandinavian Journal of Psychology, 44(1), 7-12.

Merna, G. & John, P. (2006). The effects of role-playing variations on the assessment of assertive behavior self. Behavior Therapy, 7 (3), 343-347,

Nakhaie, M, (2000). Self control and resistance to school. The Canadian Review of Sociology and Anthropology, 37(4), (443-460).

Nathalie R. (2009). Ie decrochage solaria alecole secondary; Les attributions des eleves et celles de leurs parents en function du type de decrocheurs et le lien entre les attributions des elves et de leurs parent, memoire present comme exigency partielle de la maitrise en education, university de Quebec a Montreal.

Nuka, K. (2000). The Influence of Family Environment of Personality Traits. Psychiatry and Clinical Neurosciences, 54(11), 91-95.

Okun, B. (1991). Effective Helping, Interviewing, and Counseling Techniques. Brooks / Cole.

Omar Abdullah, B. (2005). Tension between Self-Assertiveness and Marginality in Coetzee's in the Heart of the Country and Foe. JKAU: Arts & Humanities. 13,. 3-46.

Ponnet, K., Wouters, E., Mortelmans, D., Pasteels, I., Backer, C, Leeuwen, K and Hiel, A. (2013). The Influence of Mothers and Fathers Parenting Stress and Depressive Symptoms on Own and Partners Parent-Child Communication. Family Process, 52(2), 312-324.

Powell, T. (1997). Free Yourself from Harmfully Stress, Dorling, Kindersley.

Rasheed, M., Rasheed, N., & Marley, A. (2010). Family Therapy: Models and Techniques. U. S. A.

Razali, A & Razali, R. (2013). Parent-Child Communication and Self Concept among Malays Adolescence. Asian Social Science, 9(11), 189-200.

Rotter, J (1966) Generalized expectancies for internal versus external control of reinforcement. Psychological Monographs, 80(1), 1,1–28.

Tella, A, Tella, H & Adika, L , O (2008).Self-Efficacy And Locus Of Control As Predictors Of Academic Achievement Among Secondary School Students In Osun State Unity Schools, IFE Psychology, 16(2), 1-33.